

"20 عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

العدد (5564) السنة الحادية والعشرون - الاثنين (4) كانون الأول 2023

www.almadasupplements.com

خزينة



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة  
المدى للإعلام والثقافة والفنون

خزينة

عراقية

# زيارة الى خزينة كتب الإمام علي



# آراء متباينة.. عندما أصبح فيصل الأول ملكاً على العراق

## د . اخلاص لفنة الكعبي

رأت الحكومة البريطانية مدى المعارضة التي تواجهها الحكومة العراقية المؤقتة ، ولاسيما معارضة المؤسسة الدينية ، لذلك عملت على إشغال الرأي العام العراقي في قضية من يتولى عرش العراق ، فاختلقت آراءهم بشأن نظام الحكم ، إذ ايد البعض منهم فكرة النظام الجمهوري الذي كان له دعواته وانصاره من أمثال توفيق الخالدي وفخري الجميل ، والبعض الآخر طالب بإقامة نظام ملكي دستوري الذي هو الآخر كان له مؤيد و ه . ولكنهم اختلفوا فيما بينهم ، فمنهم من رأى ضرورة تنصيب رجل عراقي ، من امثال عبد الرحمن النقيب او طالب النقيب او عبد الهادي العمري أحد الشخصيات الموصلية المعروفة ، وبالمقابل وقف آخرون مؤيدين لترشيح احد انجال الشريف حسين بن علي من الأسرة الهاشمية في الحجاز للملكية ، كالأمير فيصل او الأمير عبد الله او الأمير زيد ، في حين كانت هناك جماعة قليلة تروج للشيخ خزعل شيخ المحمرة . وتشير التقارير البريطانية إلى ان الشيخ خزعل دفع اموالاً طائلة إلى الشيخ عبد اللطيف الجزائري ليكسب بها مواليين له .

وعلى الرغم من تأسيس حكومة عراقية مؤقتة ، إلا ان الأوضاع في العراق كانت غير مستقرة، ممّا يكلف بريطانيا كثيراً ، لذا قررت نقل ونستون تشرشل وزير الحربية إلى منصب وزير المستعمرات، فكان اول ما فكر فيه الوزير الجديد هو العمل على تخفيض النفقات البريطانية في الشرق الأوسط إلى ادنى حد ممكن ، وتمهيداً لذلك قررت بريطانيا عقد مؤتمر في القاهرة يحضره ممثلو بريطانيا في بلدان الشرق ومن ضمنها العراق للمذاكرة في افضل الطرق لخفض النفقات البريطانية وتعيين مستقبل الحكم في العراق .

وفي ضوء هذا الترشح ، أبرقت الحكومة البريطانية إلى الحجاز في بداية حزيران عام ١٩٢١ ، تطلب توجه فيصل إلى العراق بعد أن مهدت وأعدت الدعاية الكافية ، حتى ان مجلس الوزراء عقد جلسته في الحادي عشر من تموز لمبايعة فيصل ملكاً على العراق .

ولكن السياسة البريطانية ذات الأفتعة المتعددة ارادت إضفاء جانب الحرية والولاء معا ، فلم يوافق المندوب السامي على هذه البيعة بالرغم من سروره العميق بها ، إلا بعد إجراء استفتاء للأمة ، لذا أوعز مجلس الوزراء إلى وزارة الداخلية باتخاذ إجراء عملية التصويت العام تمهيداً لترشيح فيصل ملكاً على العراق ، وأعدت وزارة الداخلية مضابطة الاستفتاء ، يسجل فيها المندوبون عن السكان آراءهم في قرار مجلس الوزراء ، ويوقع عليها في حال الموافقة على قبول ترشيح فيصل ملكاً للعراق ان عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء قد أعلن بصرحة اعتراضه الشديد على تنصيب فيصل ملكاً على العراق ، ملمحاً إلى ضرورة تنصيب عراقي ، ننقل نصاً ما قاله النقيب بشأن ذلك :

(انني من اقارب الشريف . وانحدر من نفس السلالة ،وأشاركه في مذهبه الديني . ولذا فاني ارجو ان تفهموا باني لست مدفوعاً بدافع الاختلاف في الدم او العقيدة عندما اقول لكم باني سوف لا وافق ولن وافق على تعيين الشريف او احد انجاله امي ا ر في العراق . حيث ان الحجاز غير العراق وليس

هناك علاقة بينهما غير علاقة العقيدة ... واني افضل الف مرة عودة الترك إلى بغداد على ان ارى الشريف او ابنائه ينصب احدهم على عرش العراق).

وبعد ان ارى النقيب ان رأيه لم يصمد امام الواقع سرعان ما غير رأيه ، ولاسيما ان بريطانيا كانت مصرّة على تولية فيصل عرش العراق ، وهذا ما ظهر جلياً في دعوة النقيب للأمير فيصل إلى مأدبة طعام فاخرة في داره ، وكان اهم ما جرى في تلك الدعوة ، قصيدة الأها الشاعر معروف الرصافي مؤلفة من أربعة مقاطع تنديد باجتماع النقيب والأمير فيصل ، ننقل بعض ما جاء في ابياتها :

مد النقيب إلى الأمير  
فليخز كل مشاعب



" أنت الرئيس المفدى الذي التفت حولك القلوب ، ولا نرضى بغيرك . ثم التفت نحو الواقفين وخاطبهم: اتبايعون رجلاً بالملوكية غير سمو الأمير فيصل المعظم؟ فاجابوه بأصوات عالية: كلا ثم كلا ، لقد بايعنا فيصل بالملوكية ولا نريد غيره... وانطلقت عندئذ عشرات الهتافات "

وفي السياق ذاته ، عقد علماء الدين في الموصل اجتماعاً في بلديتها في الرابع والعشرين من حزيران عام ١٩٢١ ، تقرر فيه تشكيل وفد رسمي يمثل المدينة للسلام على الملك فيصل ، وكان محمد حبيب العبيدي وعبدالله النعمة على راس ذلك الوفد وقد ألف العبيدي قصيدة اوضح فيها اوضاع العراق ، مصوراً الفساد الذي مثله ادعاء بريطانيا الحكم بالوطني ، إذ شجب العبيدي وصاية البريطانيين على العراق عن طريق الاعيينهم في مطلع قصيدته "أخلاقه تحت الوصايا" .

أما المؤسسة الدينية المسيحية ، فقد أبدت موافقتها على تنصيب الأمير فيصل ملكاً على العراق ، وأقيمت في كنيسة الكلدان حفلة كبيرة لتكريم الأمير فيصل من جماعة الكاثوليك ، وقد كتبت علي جدران الكنيسة عبارات " فليحي الأمير فيصل المعظم وغيرها من الكلمات التي تدل على العاطفة التي يحملها المسيحيون للأمير فيصل ، وقد افتتح حفل التكريم بأنشودة كان لها أثر كبير في نفوس الحاضرين ، ثم القى المطران جرجيس دلال خطبة اعراب فيها عن ترحيبه بالأمير فيصل ، ثم القى فيصل خطبة دعا فيها إلى الوحدة والوطنية العراقية على اختلاف مذاهبها وأديانها ، وتطرق إلى حالة البلاد وما آل عليها من خراب ، ووعده أنه سوف يعيدها إلى مجدها الاثني في المستقبل العاجل ، وطلب من الشعب مؤازرته للوصول إلى ذلك ، وانتهى الأمير خطبته بأنه لا يمكن للعراق أن يكون منفرداً عن العالم إنما عليه التكاتف مع البريطانيين .

عن رسالة (سياسة بريطانيا تجاه المؤسسة الدينية في العراق

(١٩٢١ - ١٩٢٣)



بانتخاب من يشاؤون لأمرهم العامة" .

اما الموقف الآخر ، فقد مثله السيد محمد الصدر ويوسف السويدي واحمد الداود والشيخ مهدي الخالسي ، ولم يكن فيه معارضة لترشيح فيصل . فالسيد الصدر كان مؤيداً لهذا الترشح ، وقد بعث في خلال وجوده في الحجاز برقية إلى الشريف حسين يطالبه فيها بالموافقة على ترشيح نجله فيصل لعرش العراق . وأنه رافق فيصل في اثناء قدومه إلى العراق مع يوسف السويدي وآخرون ، واعد مذكرة بيعة لترشيح الأمير فيصل ملكاً للدولة العراقية المستقلة دستورياً ، وقد وقع عليها مواطنون من مختلف أنحاء العراق لنقرأ سوية خطاب الشيخ أحمد الداود الذي وجهه للأمير فيصل عند زيارته المدرسة الجعفرية في التاسع من تموز ١٩٢١ :

وليحيا مولانا النقيب

يد المعاضد والنصير

في القوم يلهج بالشورور

حياة مولانا الأمير

وفي السياق ذاته رد بعض علماء المؤسسة الدينية في النجف وفي مقدمتهم الشيخ عبد الكريم الجزائري ، أن يرشح الشيخ خزعل الكعبي أمير المحمرة ، إذ أرسل اليه الشيخ الجزائري رسالة يطلب منه ان يعيد ترشيح نفسه بعد ان سحب خزعل ترشيحه لصالح فيصل جاء فيها :

" اني اعجب كل العجب منك ، مع علمي بمعرفتك وعقلك،نجنبتك في هذه المدة من امور العراقيين . مع انك تربطك لهم رابطة المذهب والوطن واللسان ، والان بعد ان شاع ان الدولة البريطانية قد اعطت الحرية للعراقيين





## في ذكرى رحيله في 3 كانون الأول 1959 يعقوب سركيس في بواكيره الأولى

### رفعة عبد الرزاق محمد

تمر هذه الايام ذكرى رحيل المؤرخ العراقي الثبت يعقوب سركيس ، وقد احتفلنا بذكراه قبل اكثر من عشر سنوات (١٢ تموز ٢٠١٢) باصدار ملحق خاص به وإقامة جلسة عنه في بيت المدى في شارع المتنبي ، تحدث عنه وعن منجزاته التاريخية عدد من الباحثين المختصين ، امثال الاساتذة : سالم الالوسي وعبد الحميد الرشودي و حكمة رحمانى ومعن حمدان ، وفيما يلي شذرات من سيرته في بداياتها الاولى .

### والده ومدينة الناصرية

كان والده نعمة الله بن أكو بجيان بن سركيس بن أكو بجيان بن مقصود المعروف بنعوم سركيس ، الحلبي الاصل ، قد هجر حلب لكثرة الزلازل التي وقعت في اوائل القرن التاسع عشر . وبعد ان نشأ نعوم وشب اتصل بال السعدون ، الحمولة العربية الكبيرة التي لعبت ادوارا مهمة في تاريخ العراق في العهد العثماني . اتصل بأشهر رجال السعدون في عهده ، ناصر باشا السعدون ، فقربه ونصبه امينا لامواله وحساباته حتى وفاته عام ١٨٩٣ . يذكر الشيخ باقر الشيبلي في نبذة عن تاريخ الشرطة ، كتبها سنة ١٩١٨ :

حدث ناصر باشا السعدون ديوان الرسومات وجعل عليه الخواجا نعوم ، واتفق ان اهل احدى المقاطعات ادوا خراجهم رزا فابتاعه نعوم لنفسه وادى ثمنه الى ناصر باشا ، واختار لادخاره موضعا (انبار) على ضفة فرع من الغراف بنيت فيه الشرطة الحديثة وجعل على حراسته المدعو جاسم وهو جد عائلة ال جاسم المشهورة ، وقد اتفق ان الغراف في سنة ١٢٨٧ هـ قد اصابها قحط واصاب اهل المنطقة جماعة لن تنفق لهم في تاريخ حياتهم ودامت ثلاثة اعوام وكانت تلك الجماعة من نصيب الخواجا نعوم فباع ما لديه من الرز باثمان باهظة عادت عليه بربح فاحش كان بدء ثروته .

ونعوم اول من بنى دارا للسكنى في مدينة الناصرية ، التي اسست عام ١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م ، ايام ولاية مدحت باشا ، وقيل ان تاسيسها كان تنويجا لانهاء امارة السعدون في المنتفك التي استمرت لقرون ، فبنيت وسميت باسم ناصر باشا السعدون متصرفها الاول . ومن مآثر نعوم سركيس انه حسن لناصر باشا البقعة التي شيدت عليها الشرطة الحالية . وقد كانت الشرطة القديمة تقع على جدول صغير يأخذ مياهه من نهر الغراف ، وتبعد عن موقعها الجديد نحو كيلو مترين من جهة الغرب . فلما كانت متصرفية ناصر باشا اخذ هذا الجدول بالاندراس فحولت المدينة عنه .. وبعد ان تم الاتفاق شيد نعوم دورا عديدة واسواقا وخانات ثم مسكنا له ولاتباعه وعمر بيوتها واهداه الى وجوه الشرطة القديمة ، وبنيت بعد اتمام بناء مدينة الناصرية ، وسميت بالفالحيية نسبة الى الفالح باشا السعدون اكبر انجال ناصر باشا (الفالح هو والد الشيخ عبد الله الفالح السعدون الشخصية الكبيرة في النصف الاول من القرن العشرين ..

### مكتبته

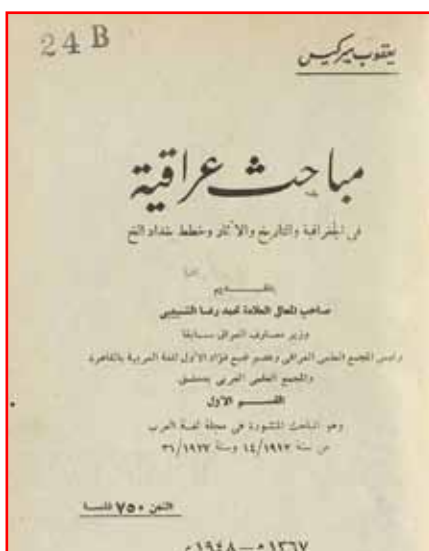
كون يعقوب سركيس مكتبة عامرة ، تعد من اشهر المكتبات الشخصية في الشرق . وكانت هذه المكتبة تقع في بيته المطل على بجلة في محلة الربيعه غير بعيد عن جامع ومرقد السيد سلطان علي . وقد اوصى قبل وفاته ان تهدى هذه المكتبة الى جامع الحكمة (الاهلية) في بغداد ، ثم ألت بعد الغاء الجامعة الى مكتبة المتحف العراقي . وقد قام الاستاذ كوركيس عواد بوضع فهرس تفصيلي بمخطوطات الاستاذ سركيس عام ١٩٦٦ . اما



على مقالة للشبيخ محمد رضا الشبيبي في المجلة نفسها . الا انه طواها ولم ينشرها في (مباحث عراقية) . وقد ذكر فيما بعد ان يدا تلاعبت بها فشوهت بعض ما اراده ، وبقصد هنا يد الاب انستاس ماري الكرمللي صاحب المجلة . غير انه تابع مباحثه في المجلة ، فنشر في السنة نفسها مقالا ممتعا عن سعدون باشا السعدون ، وصف فيه المترجم له وصفا دقيقا لامثيل له . وبعدها شرع بتسطير بحوثه الشلقة عن النفق معتمدا على وثائق نادرة . ويبدو انه اهتم بالمسائل التاريخية والآثارية ، بدأ منذ فترة مبكرة ، فقد ذكر في مقال له سنة ١٩٣١ ، انه لما كان تلميذا في مدرسة الابهاء الكرمليين سنة ١٨٩١ ، وهو في السادسة عشر من عمره ، رغب في زيارة والده في الشرطة ، فذهب اليه على طريق الكوت . وعند عودته طلب من والده ان يسمح له بأن يحيد بضعة كيلو مترات عن الطريق التي سلكها في المجيء ليتفقد الاثار التي بعثت من مدافنها في تلك المناطق .

لقد طرق سركيس في مقالاته قضايا نادرة وطريقة من تاريخنا المنسي . ومن طرائف مقالاته اكتشافه عندما احتفل بتكريم الاب الكرمللي عام ١٩٢٨ في دار عبد المحسن السعدون ، رئيس الوزراء ، بتقديره بحثا عن سعدوني كرم كرمليا في اوائل القرن الثامن عشر ، اعتمادا على سجل قديم للبعثة الكرملية في البصرة .

ومن بحوثه ومكتشفاته التاريخية الطريفة والنادرة : صاحب اول رحلة شرقية عراقية الى اميركة سنة ١٦٦٨ ، وأخر العهد بضرب النقود العثمانية في العراق ، والعرجاء قصبه المنتفق قبل ثلاثة قرون ، وتعريب الانجيل في العهد العباسي ، وموضع مقتل المتنبي ، ومبدأ زراعة بعض الخضر والفواكه في بغداد والعراق ، ومبدأ دخول التن الى العراق ، ومبدأ دخول القهوة واول مقهى في العراق ، وحقيقة طاووس اليزيدية ، وغيرها من البحوث والتعليقات والنبد الكثيرة.



خان لطف الله عبود فاحرقت ما فيه . وهذه الاوراق المحترقة كان ينوف قدرها على نحو عشرين صندوقا كصندوقنا الباقي ..

ويبدو ان هذه الخبيرة الوثائقية ضمت اوراقا ادبية وتاريخية مختلفة ، منها كما اشار اليها سركيس في مباحثه قصائد شعرية ورسائل شخصية واوراق تجارية و سواها .

### مقالته

ان اول مقالة نشرها سركيس كانت (خو اطر في المنتفك وديارهم) ، نشرها بتوقيع مستعار هو (منتفكي) في مجلة لغة العرب (السنة الثانية ١٩١٣) ، وهي ملاحظات



المطبوعات فق حفظ النادر والنفيس في مكتبة المتحف في بغداد ونقل القسم الاخر الى مكتبة متحف كركوك . ومن النخائر الخطية في مكتبته ، وقد افادته كثيرا في بحثه ، ما وجدته في صندوق آل عبود اخواله ، ولندعه يصف لنا هذه اللقبة : وجدت في دار لطف الله عبود (ت١٩٤٧) صندوقا ، طوله متر وعرضه نحو نصف متر ، وكذلك ارتفاعه وهو مملوء رسائل كان قد بعث بها اجداد اسرته الكريمة ، بعضهم الى بعض من حلب و بغداد والبصرة وغيرها ، بقصد التجارة ، وفيه اوراق تجارية مختلفة تتعلق باواخر القرن الثامن عشر واول القرن التاسع عشر ... وذكر اصحابها في سياق كلامهم حوادث ووقائع متنوعة . وما هذه الدفينة الا جزءا ضعيفا من اوراق الهمتتها نار شبت في ٢ تشرين الاول ١٩٠٨ في





# في مجلس النواب في العهد الملكي إخراج نواب من جلسات المجلس

## حسين جميل

نص الدستور العراقي في العهد الملكي (القانون الاساسي) في المادة الستين منه على ان "لكل عضو (في مجلس النواب والايان) حرية الكلام التامة في ضمن حدود وناظم المجلس الذي ينتسب اليه، غير ان ضيق الفئة الحاكمة في ذلك العهد بالاراء التي تبديها بمعارضتهم او افكارهم ومواقفهم وسياساتهم امتد الى اعضاء مجلس النواب. ولم يعصم النواب من العقاب على رأي ادوه ما قرره لهم الدستور من حرية الكلام وابداء الرأي في الشؤون العامة. واذكر للدلالة على هذا الذي اقوله حادثتين:

(الأولى) في ١١ آب سنة ١٩٣٧ قتل الفريق بكر صدقي رئيس اركان الجيش الذي كان قد قام بانقلاب عسكري في ٢٩ تشرين الاول سنة ١٩٣٦ سقطت به وزارة ياسين الهاشمي وحلت وزارته برئاسة حكمت سليمان. وفي ١٧ من اب استقالت هذه الوزارة وخلفتها وزارة برئاسة جميل المدفعي.

حلت وزارة جميل المدفعي مجلس النواب الذي كان قد تشكل في عهد وزارة حكمت سليمان وتشكل مجلس جديد للنواب عقد اجتماعه الاول في ١٢/٢٣/١٩٣٧ حيث لقي الملك خطاب العرش الذي هو منهج الوزارة لسنة وفي الجلسة التالية التي انعقدت بتاريخ ١٢/٢٩/١٩٣٧ نظر المجلس في "تقرير لجنة تحرير العريضة الجوابية على خطاب العرش" وسأل رئيس المجلس "هل يوجد من يطلب الكلام" فكان اول المتكلمين داود السعدي. نائب الكوت. وكان من جملة ما قاله "ان في العراق اليوم بعض النزعات التي لا يزيد بقاءها ويجب ان نتكاتف على محوها، وقال ان الشيوعية "لا تبقى ولا تذر تهديد العراق بدولته واستقلاله وملكه ودينه وعائلته وماله وشرقه وجميع مقدساته فيجب ان نتكاتف بحزم لمحوها". ثم قال "اين اعمال الحكومة ومشاريعها لامحاء هذه النزعة...".

يجب محو كل من يحمل فكرة الشيوعية. انا بالعكس ارى هذه الفكرة تساند من قبل الحكومة الحاضرة" (ص ٩ من المحضر الرسمي المنشور ملحقاً بالوقائع العراقية) نجد في هذا المحضر بعد هذا الذي قاله داود السعدي (ضرب على المنضدة بشدة واصوات استكت... ضجيج وصياح عال وضوضاء) داود السعدي، الكوت . مستمر اذ لي دليل.

اصوات.. استكت.. اخرس داود السعدي. (الكوت) العفو اعتذر من المجلس واسحب كلامي وضوضاء وضرب على المناضد واصوات استكت لا تتكلم يجب ان تخرج من القاعة) (ص ١٠ من المحضر الرسمي) وتجد فيه في الصفحة ذاتها ان سلمان البراك نائب الحلة قال "طالما النائب داود السعدي قد اهان الحكومة بحضور المجلس فعليه اقتراح اخراجه من المجلس واقدام اقتراحا بذلك.

داود السعدي يخرج... عقب ابراهيم كمال وزير المالية على الموقف وكان مما قاله "ان ممارسة داود السعدي كانت غير نزيهة انما تناول بالكلام واهان الحكومة امام هذا المجلس الموقر فعليه اجده غير لائق للجوس معكم في مجلسكم هذا. قدم سلمان البراك. نائب الحلة. اقتراحا بطرد داود السعدي من المجلس وقدم توفيق السويدي وزير الخارجية اقتراحا قال فيه بما ان داود السعدي قد اهان المجلس والوزراء فاطلب من المجلس الموقر تطبيق المادة ١٢٠ من النظام الداخلي باخراجه مؤقتاً لمدة الاجتماع...".



المجال للمجادلة والمناقشة..

وقال علي كمال. نائب السليمانية. ان منع النائب من حضور الجلسات بادرة خطيرة ولا يجوز اخراج النائب من جلسات المجلس على ما بدر ووقع.

وقال ابراهيم الشايندر. رئيس العمارة. ان كلمات عبد الرزاق الشبخلي غير واضحة وربما كانت كلماته عامة وارى ان يسمح للنائب بان يسأل عن اقواله هل انه قصد جهات معينة او كلمة سياسية.

قدم عبد المنعم الرشيد. نائب الحلة. اقتراحا بالاكفاء بالذاكرة وقبل ان يوضع هذا الاقتراح بالتصويت عقب عليه حسين جميل نائب بغداد فقال ان النائب الذي يدور حوله موضوع الاخراج لم يتكلم حتى الان وقد طلب الكلام فعلاً فارى ان تعطى له فرصة للتكلم دفاعاً عن نفسه قبل ان يقبل الاقتراح لان قبول الاقتراح قبل ان يتكلم معناه حرمانه من حق الدفاع.

غير ان هذه الملاحظة لم تجد باعطاء عبد الرزاق الشبخلي حق الكلام ووضع الرئيس اقتراح الاكفاء بالذاكرة بالتصويت واعلن قبوله.

وقدم خمسة نواب هم محمد حديد وحسين جميل وجعفر البدر وحسن عبد الرحمن وفاثق السامرائي اقتراحاً بان يكون التصويت على اخراج النائب عبد الرزاق الشبخلي بطريقة تعيين الاسماء.

هنا نجد في المحضر ان عبد الرزاق الشبخلي قال "المجلس الذي لا يسمح لمتهم ان يدافع عن نفسه يترك اودعناكم وترك الجلسة.

ومنع الرئيس اقتراح التصويت على حرمان عبد الرزاق الشبخلي من حضور جلسات المجلس بطريقة تعيين الاسماء بالتصويت وقبل.

وجرى التصويت بهذه الطريقة وهنا ترك اكثر المعارضين الجلسة.

ثم اعلن الرئيس نتيجة التصويت بان الموافقين على حرمان النائب من حضور جلسات المجلس ٦٩ نائباً والمخالفين ثلاثة والغائبين عن الجلسة ٦٢ نائباً.

عن كتاب (الحياة النيابية في العراق)

قال حسن عبد الرحمن. نائب البصرة. ان عبد الرزاق الشبخلي لم يقصد اهانة احد في هذا المجلس وطلب تأجيل النظر في اقتراح النواب الثلاثة حتى تهدأ النفوس.

وايد جلال بابان. وزير المواصلات والاشغال فرض عقوبة على عبد الرزاق الشبخلي!

وقال مزاحم الباجه جي رئيس الوزراء انه يرجو من المجلس العالي ان ينظر الى الامر بشدة واذ كانت هناك عقوبة في النظام الداخلي اكثر من (عقوبة المنع من حضور الجلسات) ارجو ان يلجأ اليها المجلس.

عارض اقتراح النواب الثلاثة حسين جميل نائب بغداد وكان مما قاله ان عقوبة الحرمان من حضور جلسات المجلس تعني حرمان النائب من حق التمثيل الشعبي التي انتخبه الناخبون للقيام بها والاختلاف في الرأي في هذا المجلس مقترض فلكل نائب رأيه وطريقته في التفكير واسلوب في التغيير... فيجب ان نقبل كل قول يعبر عن رأي قائله.

وتكلم في هذا الموضوع نيبان الغبان نائب بغداد وكان من جملة ما قاله "ان النظم الديمقراطية جعلت كل نائب حراً في ابداء رأيه.. واذ كان النائب قد وجه تهمة لفخامة رئيس الوزراء فعلى فخامته ان يرد التهمة.. ان النائب يمثل الامة فطرد النائب لا يكون الاجرمية مهمة معينة.

وتكلم في الموضوع محمد رضا الشبيبي نائب بغداد فقرأ المادة ١٢٠ من النظام الداخلي وفيها الافعال التي يمكن معها حرمان النائب من الحضور للجلسات وقال ان امراً من الامور التي عدتها المادة لا تنطبق عليها اقوال النائب عبد الرزاق الشبخلي.

وقال محمد حديد. نائب الموصل "سبق لفخامة رئيس الوزراء وقال ان جلسة سابقة علينا الاقتداء بالدول الديمقراطية وخير ما يقتدى به هو النظام البرلماني والبرلمان الانكليزي نفسه فهناك تتسع الصدور الرحبة ازاء الانتقادات مهما تكن لاذعة واكثر مما قاله عبد الرزاق الشبخلي لان رحابة الصدر هي التي تفسح

ايد الاقتراح مصطفى العمري وزير الداخلية وطلب محمود رامز التسامح وقال ان اهانة الوزارة لا تستوجب عقوبة الاخراج.. وضع رئيس المجلس الاقتراحين بعدم اشتراك داود السعدي في الجلسات مدة اجتماع المجلس بالتصويت مرة واحدة لانهما بمعنى واحد واعلن قبولهما (ص ١٤ من المحضر الرسمي للمجلس).

والمادة ١٢٠ من النظام الداخلي للمجلس التي استند اليها القرار تنص على حرمان النائب مؤقتاً من الاشتراك بجلسات المجلس في حالات نصت عليها المادة منها اهانة الوزراء.

الثانية: وقعت في سنة ١٩٤٨ ففي جلسة ٢٨/١٠/١٩٤٨ تليت الصيغة المقترحة من لجنة تحرير العريضة الجوابية على خطاب العرش. وخطاب العرش يعتبر منهجا للوزارة لسنة قادمة.

عقب بعض النواب على خطاب العرش في هذه الجلسة وفي الجلسة التي تلتها والتي انعقدت بتاريخ ١١/٢٠/١٩٤٨.

كان من جملة ما قاله عبد الرزاق الشبخلي. نائب بغداد ما خاطب به رئيس الوزراء وكان مزاحم الباجه جي يقول له "لو كانت هناك حياة ديمقراطية لما اتيت الى هذا المجلس وجاء في اقواله تعبير "الفئة الضالة الحاكمة" وقال عن خطاب العرش ان هذا الخطاب المخرف اوحى به الى رئيس الوزراء جون بول".

كان من رد الفعل لدى بعض النواب على اقوال عبد الرزاق الشبخلي ان اقدم ثلاثة نواب هم احمد العامر. نائب البصرة. وعبد المجيد عباس. نائب المنتفك وجميل الاورفلي. نائب ديالى. اقتراحاً بتحريرياً بمنع عبد الرزاق الشبخلي من حضور جلسات المجلس لنهاية الدورة غير الاعتيادية. وعقب عبد الرزاق الظاهر نائب بغداد على الاقتراح بان يكتفي باعتذار من عبد الرزاق الشبخلي وقال رئيس المجلس انه طلب من عبد الرزاق الشبخلي ان يعتذر فلم يقبل.





## من رواد العمل الموسيقي المنسيين من هو الاب حنا عواد ؟



الأسرة، وهو الوحيد الذي طور مهنته في صناعة الآلات الموسيقية.

- 1890م بداية أو أول تاريخ لصناعة العود العراقي ، وللأسف قبل هذا التاريخ لم يؤرخ شيئاً أو ضاع . كان ضباط الجيش العثماني ومن محبي الموسيقى - ومنتقوها في الموصل يأتونه بأعوادهم ليصلحها لهم ، وأصلح الكثير منها وكانت مصنوعة في أسطنبول أو الشام، ففكر مرة لصنع عود بعد أن أخذ قياس الطول والعرض والوزن .. الخ ويكل ثقة صنع عوده الأول وكان في حدود 1890م.

- وشاعت المصادفة أن ضابطاً عثمانياً من أصل حلبي (عزت بك) جاء إلى الموصل ومعه عوده الذي يحتاج إلى تصليح ، فقام حنا عواد وعرض عليه عوده الذي صنعه وطلب رأيه فيه... والكلام هنا لأبناءه (الأديب كوركيس عواد) و(ميخائيل عواد) وقد أعجب به (عزت بك) وأرشده بعد ذلك إلى بعض المواصفات والخواص لكي تكون أعواده جيدة وبمواصفات فنية، منها أن يجعل طول وجه العود (عشرة عقود+ 1سم) وعرضه (7 عقود+ 1سم)، العقد يساوي 5 سم، وبهذه المقاييس يتناسب الجمال والحجم الفني، وأتبع حنا عواد النصيحة وبدأوات بسيطة للنجارة صنع الكثير من الأعواد وبلغ عددها (318) عوداً .

- في العام 1933 صنع آخر أعواده وعبر فيه عن براعته الفنية من التقن في الزخرفة والتطعيم والتخريم من خشب الجوز والأبنوس والجام والأسبندار وغيرها، وقد عزف عليه آنذاك عازف العود المصري المشهور (شحادة سعادة) أثناء وجوده في الموصل وأعجب به وأثنى على صنعه.

- في العام 1937م انتقل حنا عواد إلى بغداد والتقى الموسيقار حنا بطرس معاون معهد الفنون الجميلة وأعجب بعوده المتميز، وعرضه الأخير على الشريف محي الدين حيدر عميد المعهد وأطلع عليه وأعجب بجمال وجهاة صوته العالية.

وأقيم المعرض الموسيقي في العام 1976 برعاية الموسيقار منير بشير في قاعة المتحف العراقي وعرض فيه العود النفيس، وكذلك طلبت دائرة الآثار ضمه للمتحف العراقي ، وضم في العام 1979 إلى معرض الآلات الموسيقية مرة أخرى.

ولانعرف ماذا حل بعد ذلك بعود (حنا عواد) النفيس ومن الذي حسمه في الأخير، رحم الله الراحل حنا عواد.



التقنين في الزخرفة والتطعيم والتخريم ما يخلب الألباب. وبلغ مجموع قطع الخشب المتخذة فيه 18 ألف قطعة تتألف من صنوف الأخشاب: الجوز والشمش والأبنوس والنارج والجام والاسبندار. وقد عزف على هذا العود وأشاد به أهم الموسيقيين العراقيين والعرب من أمثال المصري شحادة سعادة والشريف محي الدين حيدر والاستاذ منير بشير ، كما وتبوا هذا العود مكانة مرموقة في معرض موسيقي أقيم في مكتبة المتحف العراقي ببغداد عام 1976.

ويتحدث أكثر من مصدر عن أن بشير القس عزيز(والد الفنانين جميل ومنير وفكري) كان من قدامى صانعي العود في الموصل وعازفاً ماهراً وشماساً قديراً لملما بالألحان الكنسية ومرتلاً في كنيسة السريان الأرثوذكس في الموصل. لكن مع الأسف لم نتمكن من الحصول على معلومات كافية عنه.

وكتبت إحدى المدونات : حنا عواد من رواد صناعة الأعواد في العراق . - ولد في الموصل 1862 (حنا بن ججي تصحيف جرجيس الياس مراد عبد الأحد حنا) وأشتهر بهذا الاسم نسبة إلى مهنته (صنع الأعواد) .

- أمتاز بجمال الصوت وحسن الخط العربي والمهارة في صنع أنواع أخرى من الآلات الموسيقية الشرقية الورتية والزراعية ، ويعود ذلك لكون النجارة هي صناعة أبناء



إضافة إلى ما اكتسبته الآلة نفسها من أناقة وجمال. وأقبل حنا عواد أيضاً على صناعة آلة القانون الشهيرة، وأدخل عليها تحسينات جمّة منها استبدال خشب "وجه" القانون و"بطنه" اللذين كانا يصنعان من "الدلب" المعروف بالجنار بخشب "الجام" ، فأصبح بذلك صوت هذه الآلة جهورياً ورخيماً جداً، فضلاً عما نجم من هذا التحسين من خفة وزن الآلة مما سهل حملها ونقلها. وهذا التحسين الذي أجراه حنا عواد على آلي "الجنبر" و"القانون" - برأي العواديين - يشبه التحسين الذي أجراه زرياب على عوده الذي أصبح يضاهي عود أستاذه اسحق الموصلي.

كان العود يستورد من اسطنبول و حلب والشام حتى أواخر القرن التاسع عشر، وكان حنا عواد يقوم بتصليح الأعواد التي أصابها العطب لبعض الضباط الأتراك الذين كانوا يقدون إليه في الموصل، ومن خلال ذلك تعلم سر هذه المهنة فصنع أول عود مماثل لتلك التي كان يصلحها، وكان ذلك بحدود عام 1890. وبهذا يعد حنا عواد أول من أدخل صناعة العود الحديث إلى العراق من دون أن يتلقى هذا الفن على أستاذه.

ويقول ولداه كوركيس وميخائيل إنه صنع 318 عوداً ونحو ألف جنبر و 400 قانون و 4 كمنجات.

ومن بين الأعواد التي صنعها عوده الأخير رقم 318 الذي صنعه في عام 1933 وجعله مسك الختام لحياته الفنية. ويُعد هذا العود رائعتته الفنية، فعبر فيه عن براعته المكتسبة خلال حياته، فأدخل عليه من ضروب

### كريم إينا

ما زال كوركيس عواد الابن يحتفظ في خزنة كتبه بمخطوطة عربية كتبها أبوه بخطه النسخي الجميل في الموصل سنة 1878 وكان إذ ذاك في مقتبل عمره.. ولقد إنحدر الأب من عائلة كان معظم رجالها يتعاطون النجارة، ولكنه تفوق عليهم جميعاً، حين تخلى عما كان يصنعه إخوانه، وأخذ يصنع آلات الموسيقى الورتية، فصنع الآلة المسماة في الموصل بـ (الجنبر) وهو ضربٌ صغير من (الطنبور) أو (البرق) وبلغ مجموع ما صنعه من هذه الآلة زهاء الألف، فقد تطورت صناعة هذه الآلات على يديه، ثم يمضي سنوات في صناعة (القانون) الآلة الموسيقية الشهيرة، فصنع منها قرابة أربع مائة فأبدع في تطوير هذه الآلة أيضاً. فبعد أن كانت تصنع من خشب (الدلب) المعروف بالجنار، أخذ يصنعها من خشب (الجام) فأصبح صوتها جهورياً رخيماً. وفي أواخر القرن التاسع عشر رأى أن يصنع آلة (العود)، فصنع أول عود في حياته نحو سنة 1890 ثم إنصرف إلى صناعتها فأجادها أيما إجادة بشهادة أبناء جيله، وبلغ مجموع ما صنعه منها (318) عوداً واشتهر اسمه بصناعة هذه الآلة حتى صار يعرف بإسم (حنا عواد) وعُرف أبناء أسرته بآل عواد نسبة إلى هذه الآلة الموسيقية الجميلة التي صنعها الأب بنفسه، وميخائيل واحد من هذه الأسرة العوادية.

ان حنا عواد 1862-1942 (والد الأستادين الشهيرين كوركيس وميخائيل عواد) واحد من أعلام الموسيقى العراقية المعاصرة، ورائد من رواد صناعة الآلات الموسيقية وتطويرها، فقد أمضى معظم حياته في صنع الكثير من آلات الموسيقى الورتية الشرقية. وأول ما ابتدأ يصنعه منها الآلة المسماة في الموصل الجنبر، وهي ضرب صغير من الطنبور أو البرق. وكانت هذه الآلة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كثيرة الانتشار ودائمة الاستعمال في مدينة الموصل وما حولها من قرى

وبحسب ولديه (كوركيس وميخائيل) إن حنا عواد أدخل تحسيناً عظيماً على هذه الآلة. فبعد أن كان بدن الآلة، فيما مضى، سانجاً، يصنع من طاسة تؤخذ من جورة النارجيل المحففة صار هو يصنعه من (أضلاع) خشب على غرار ما يتبع في صناعة بدن العود. وأدى تطور صناعة هذه الآلة، بهذا الوجه، إلى تحسين صوتها،





نص نادر

# زيارة الى خزانة كتب الإمام علي سنة 1914

## كاظم الدجيلي

حدثنا جماعة من الفضلاء انه كان في خزانة كتب الإمام علي عم نحو ٤٠ ألف كتاب وبالغ بعضهم فقال زهاء ٤٠٠ ألف كتاب وقد جمعت هذه الخزانة نفائس الكتب وأمهاتها التي عز وجود مثلها في الدنيا كيف لا وهي مما يجب أن يهدى لحضرة الإمام عم ولكن قد تلف جل هذه الكتب بل قل كلها إذ لم يبق منها إلا عدد يسير لطلاب العلم والمطالعين من الناس على اختلاف طبقاتهم بدون شاذ. ولما كان ذلك بهذه الصورة صار الداخل إليها إذا خرج أخبأ تحت عبائه الكتب التي يريد سرقتها ويخرج بها بدون أن يفتشها أحد ولكثرة السراق ظهر النقص فيها ظهوراً لا يمكن إخفاؤه على ذي عينين إذ لم يبق منها إلا ما يناهز المائة وحينئذ أغلقت أبواب

الخزانة ومنع الطلاب والمطالعون. وكنا نشأتنا إلى رؤية البقية الباقية من تلك الخزانة التي ضاع أكثر كتبها وفي زيارتنا الأخيرة وكانت في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٣٢هـ - ٨ شباط سنة ١٩١٤م كنا نجالس في آخر النهار في إحدى حجر الصحن الشريف رجل العراق حزماً وثراءً وحسباً ونسباً الطائر الشهرة والصيت السيد محمد جواد أفندي الرفيقي قيم (كليدار) الروضة الحيدرية الحالي على مشرفها السلام وفي يوم من الأيام طلبنا إليه أن يطلعنا على خزانة كتب الأمير عم فأجاب طلبنا وأمر نائبه السيد داود أفندي بفتحها ففتحها وهي حجرة من حجر الصحن مما يلي شرقي القبلة وبقرية. وكان المساعد لنا في تقديم الكتب والمصاحف النائب الموما إليه ولم تكف منها بزيارة واحدة بل بقينا نتردد إليها نحو أربعة أيام نصرف فيها من الوقت أكثر من ساعة.

في خزانة كتب الإمام عم أكثر من ٤٠٠ مصحف من احسن ما كتبه الكاتبون وأجود ما جلدته المجلدون وذهب المذهبون وزخرفه المزخرفون منها مصحف كتب في أواخر القرن العاشر مختلف الأسطر فهو بيتدئ من رأس الصفحة بالقلم النسخي وبعد ثلاثة أسطر بالقلم العريض يليه سطر أزرق وهو اعرض من السابق وهكذا إلى أن يختم القرآن وقد أوقفه رجل من إيران اسمه (ابا آقاي) يلقب بفروغ الدولة سنة ١٢٥١. طول صفحته ٤٤ س في عرض ٣٠ وطول ما كتب فيه في عرض ٢٢ س. ومنها مصحف أصغر منه حجماً وأقدم تاريخاً مكتوب على النسخ المذكور. ومنها مصحف كالأول حجماً وأجود منه خطاً أوقفه الشاه عباس الموسوي الحسيني سنة ١٢٢٨ في أول شهر ذي الحجة وتاريخ كتابته سنة ٩٩٩هـ ومنها قطعة من أول سورة مريم إلى آخر الصفات مكتوبة بالقلم العريض يتخلل السطور ذهب وتحس كل كلمة تفسير فارسي طول الورقة منها ٣٨ س في عرض ٢٥ س وطول الكتابة منها ٣١ س في عرض ١٦ س وفي كل صفحة ٧ أسطر وجلدها مطلي بالذهب جاء في آخرها: (كتبه ابن عبد الله ياقوت المستعصي حامداً لله تعالى مصلياً... وقد أنجزت كتابة الربع الثالث من كلام الله العزيز مع ترجمته عشية يوم الأحد السابع عشر من ذي الحجة حجة ثلث وثلثين وسنمائة الهجرية)

وقد أوقفه رجل من إيران اسمه (كلب علي) في شهر ربيع المولود (كندا) من شهر سنة ١١٢٨ بتولية قيم (الكليدار) الملا عبد الله ومنها مصحف خطه أشبه بخط ياقوت وهو في الغاية من النفاسة والزخرف طول ورقته ٤٧ س في عرض ٣٠ س وطول الكتابة ٣٠ س في عرض ١٧ س وضمخه ٨ س ومكتوب على كل ورقة منه بالذهب كلمة (وقف) وفي أوله ٣ أوراق مزخرفة بالبناء الدقيق الصناعة وأخره وجلده مطلي بالذهب وعليه آثار القدم وقد أوقفه رجل اسمه (صفي قل بيكا) في



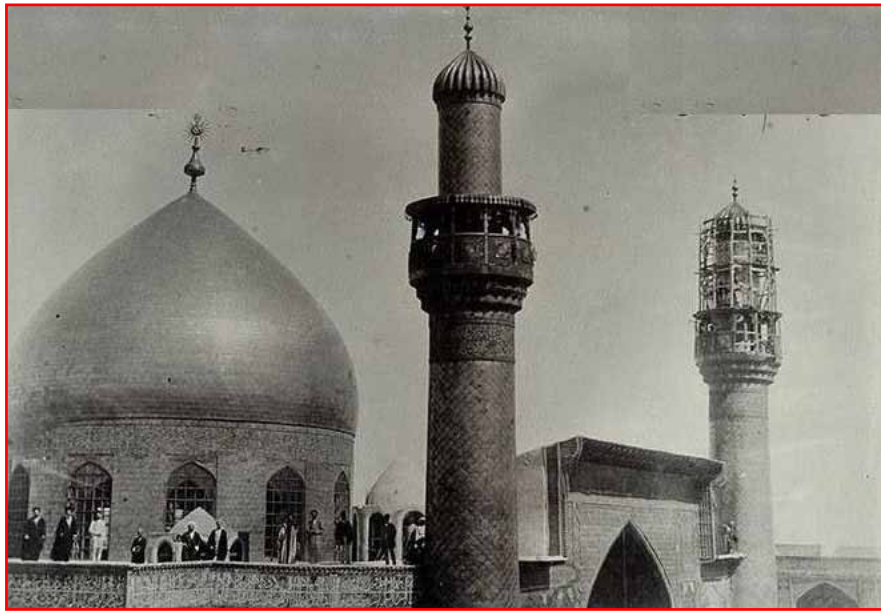
والقراء. ومنها مصحف بقطع الكف مكتوب على خشب رقيق وقد سقط من آخره بضغ أوراق ويؤخذ من طراز كتابته أنه كتب بعد الألف من الهجرة.

وفي الساعة الرابعة من ليلة الثلاثاء ٢٦ ربيع الثاني فتح لنا حضرة السيد محمد حسن نجل السيد جواد الكليدار (القيم) باب شبك الضريح المقدس ودخلنا لزيارة المصحف المنسوب إلى الإمام علي عم والمصحف المنسوب إلى ابنه الحسن عم فتشرفنا بزيارتها.

مصحف الإمام علي عم - وهو مكتوب على الجلود المصقولة، لونها عسلي فاتح ووضعها كالسفينة (أي يفتح مما يلي عرضه لا مما يلي طوله) وهو بالخط الكوفي الأول وقد سقط من أوله وآخره أوراق والباقي منه بيتدئ بسورة المعارج وينتهي بسورة انشققت وعد أوراقه ١٢٧ طول كل منها ٢٩ س في عرض ١٩ س وطول الكتابة ٢٤ س في عرض ١٦ س وفي كل صفحة ١١ سطراً وفي بعض الصفحات ٦ أسطر وهو مكتوب بالقلم العريض والعناوين بالذهب والفواصل بالحبر الأحمر والأخضر (ولعلها محدثة) وجلد مطلي بالذهب مكتوب عليه بعض أحاديث النبي الحكيمه وليس هناك علامة تدل على انه بخط الإمام علي عم ولضيق الوقت واحتياجنا إلى شحذ الفكر في معرفة الخط الكوفي ولتزامنا مع الناس على تقبيل المصحف المذكور لم يسعنا أن ننظر ترتيب سورته التي هي على غير ترتيب سور المصحف الموجود اليوم بأيدي الناس وهو المنسوب إلى عثمان.

مصحف الحسن - وهو أيضاً بالخط الكوفي ومكتوب على الجلود المصقولة وخطه أجود من خط مصحف أبيه وانظم تسطيراً وكذلك عناوين السور مكتوبة بالذهب ووضع كوضع مصحف أبيه (أي يفتح مما يلي عرضه) وقد سقط من أوله وآخره أوراق والباقي وينتهي بسورة الكوثر وعد أوراقه ١٢٤.

مجلة (لغة العرب) في ١ نيسان ١٩١٤



مصرم سنة ١١٣٧هـ ومنها مصحف كأخيه السالف ضخامة وانفس خطاً وتزييناً طوله ٣٧ س في عرض ٣٠ س وطول الكتابة ٢٥ س في عرض ١٤ س وشكل كتابته مثل المصحف الأول غير أنها بالحبر الأسود وفي كل صفحة ١٢ سطراً وعلى أغلب حواشيه الميناء الملون المشجر الدقيق الصناعة وعرض الحاشية ٧ س وقد أوقفه الشاه سلطان حسين الصفوي الموسوي الحسيني بهادر خان في جمادى الأولى سنة ١١١٢ هـ وفي أوله ٤ أوراق مزخرفة بالبناء وفي آخره ٥ أوراق مكتوب فيها بالحبر الأبيض دعاء القرآن ثم بعده ٣٢ بيتاً من الشعر

الفارسي في التفاؤل بكلام الله تعالى وجلده مغشي بالذهب وكاغده عسلي اللون. ومنها مصحف بخط الميرزا أحمد النيربزي الخطاط الشهير وخطه أشبه بخط ياقوت وحجمه مثله مرة ونصف وهو في الغاية من الطلاء والزخرف والوشى بالميناء الملون. ومنها مصحف بالخط الكوفي بقطع الربع جاء في آخره: (كتبه أبو عبد الله محمد بن الحسيني المجاهدي يوم الخميس أول جمادى الآخر سنة إحدى وثلاثمائة) ومنها مصحف بالخط الكوفي أيضاً وهو بالقطع الكامل أقدم من أخيه خطاً وفي أوله اختلاف الروايات المنقولة عن المحدثين





## ذكريات التلفزيون

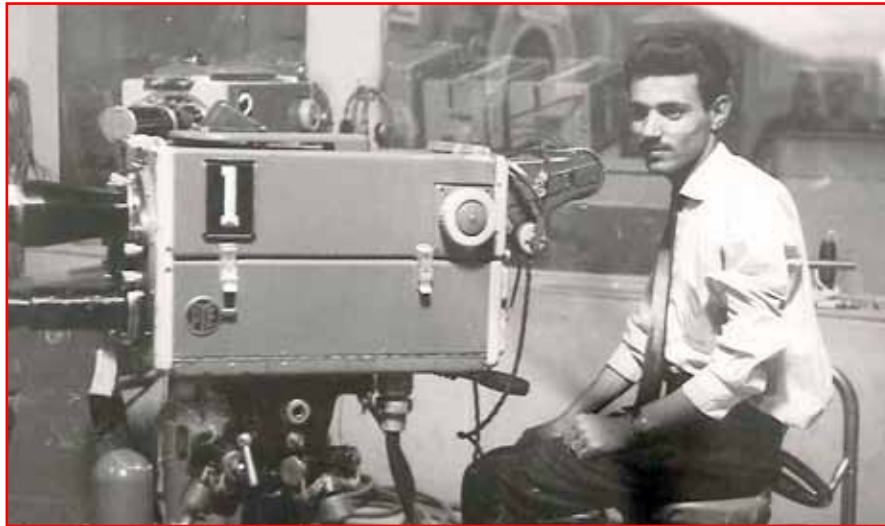


في منتصف التسعينيات إلى ألمانيا حيث استقر فيها وانقطعت أخباره عني، وكان له صوت عذب يطرب السامعين فضلاً عن أناقته وذكائه وأخلاقه العالية. كانت هناك مسلسلات جميلة موزعة على أيام الأسبوع كلها، وكنت حريصاً على مشاهدتها، منها: صديقتي فليكا، والفارس المقتنع، ووليم تيل، وشارلك هولز، وغيرها؛ كما كانت هناك برامج أتابعها على صغر سني ويتابعها بشكل أفضل من هم أكبر سنًا مني، مثل: ركن الهواة لكمال عاكف، وأبناء الريف لمجموعة مطربي الريف، والندوة الثقافية لسالم الألويسي، والعلم للجميع لكامل الدباغ، وصندوق السعادة مقدمه الفكه فخري الزبيدي، وهو برنامج مسابقات وجوائز، والرياضة في الأسبوع لمؤيد البصري، وكان يقدم يوم الثلاثاء، وتكثف المقاهي بالشباب بشكل غير اعتيادي متابعتها؛ كما كانت هناك تمثيلية رائعة تقدمها فرقة ١٤ تموز وغيرها، ولا أنسى تمثيلية (تحت موس الحلاق) أو كما نسميها (حجي راضي) لسليم البصري وحمودي الحارثي؛ وحظي الفنان خليل الرفاعي (أبو فارس) على شعبية كبيرة في أدائه التمثيلي وظرافته، وأنكر له تمثيلية فكاهية بعنوان (زعتز) رأيتها في شهر رمضان سنة ١٩٦٢م، ولم يتكرر عرضها بعد.

حدث تطور كبير بالنسبة لعلاقتي بالتلفزيون وبقية أطفال الدربونة التي يقع بيتنا فيها وأخر سنة ١٩٦٢م حين أشتريت إحدى العوائل (بيت عريف عبود أبو رعد) جهاز تلفزيون جديد، فتداعى أغلب أطفال الدربونة من أصدقاء أبنائهم للحضور في بينهم ومشاهدة ما يعرضه، وبشكل يكاد يكون شبه يومي من دون أن تضجر هذه الأسرة من وجود هذا العدد غير القليل من الأطفال وصخبهم!! والغريب في الأمر أن هناك عوائل ميسورة في الدربونة رفض كبارها شراء أجهزة التلفزيون وإدخالها إلى بيوتهم، وعدوا نك من (الحرام)!!

حدثت أوقات البث التلفزيوني بالفترة المسائية من كل يوم، وتضاف لها الفترة الصباحية أيام الجمع والعطل الرسمية، كما يفتتح البث لنقل المباريات الدولية التي تقام في بغداد، وعادة ما تكون عصراً، ولعل أمتع تلك المباريات كانت بطولة كأس العرب التي أقيمت في مطلع نيسان سنة ١٩٦٦م على ملعب الكشافة، وانتهت بفوز العراق بهدفيين سجلهما اللاعب كوركيس إسماعيل في مرمى حامي الهدف السوري فارس السلطجي، وقدم الفنان فاضل رشيد في فترة الاستراحة بين شوطي المباريات مربعا بغاديا غنائيا جميلا مع فرقته بالملابس الشعبية، وكان مطلع (يا رياضي وين رايح للعب).

في تلك الأيام كانت تصل مكتبة الرافدين وهي أقدم مكتبة تجارية في المسيب مجلة شهرية تعنى بالإذاعة والتلفزيون، وتحمل اسمها، إذ كان عنوانها (الإذاعة والتلفزيون)، وفيها كتابات فنية قصيرة، ومنها عام لما سيقدم منها يوماً منها شهر صدرها، وكان البعض يحرص على شرائها لمعرفة ما يقدم من الإذاعة والتلفزيون من خلال ما تنشره، وكنت لأحظ أحياناً عدم التطبيق!!  
عن مجلة (الموروث) لسنة ٢٠١٧



التأزم على احتلال المقاعد الأمامية في مقهى رسمي لرؤية الفرقة الفنية لمدريتنا مدرسة الثورة الابتدائية للبنين وهي تقدم إحدى فعالياتها الفنية بصورة مباشرة ونقل حي على الهواء من محطة تلفزيون بغداد، وقد ارتدى المشاركون ملابس الكشافة، وتولى العزف على

أرشدت على احتلال المقاعد الأمامية في مقهى رسمي لرؤية الفرقة الفنية لمدريتنا مدرسة الثورة الابتدائية للبنين وهي تقدم إحدى فعالياتها الفنية بصورة مباشرة ونقل حي على الهواء من محطة تلفزيون بغداد، وقد ارتدى المشاركون ملابس الكشافة، وتولى العزف على

### جواد عبد الكاظم محسن

رأيت جهاز التلفزيون لأول مرة في حياتي في مقهى محمد عباس الأرعش (أبو باسم) في مدينة المسيب سنة ١٩٦٠م، وكنت يومها في العام السادس من عمري حين مررت من أمام المقهى الواقع في شارع زين العابدين المتفرع من سوق المدينة، فرأيت ازدحاماً شديداً، إذ امتلأت المقهى بالرواد جلوساً ووقوفاً، وسمعت أصواتهم العالية وصغيرهم، وعلى البعد في نهاية المقهى لمحت جهازاً يشبه الصندوق وضع فوق دولا بعال، ولم تتضح لعيني الصورة الظاهرة على شاشته لبعده المسافة (والغواش) و(النمش) عليها.

ومنذ تلك المشاهدة صرت حريصاً في أغلب الأيام على الذهاب إلى المقهى قبيل المساء بقليل لمشاهدة أفلام كارتون وما يعقبها من برامج تخص الأطفال، وأنكر من تلك البرامج برنامجاً فكاهياً شهيراً اسمه (القرقوز) للفنانين الرائد طيارق الربيعي وأنور حيران، وكان يعجبني فيه التغييرات الطريفة التي يجريانها على كلمات الأغاني المعروفة يومذاك من قبيل أغنية (أه يعيني اشظامتلي)، فصارت (أه يبطني اشظامتلي) .. يم الكبة إشكد أكنتي .. ويم أبو الباجة إشكد ثردتي)!! وأغنية (توبة من العنك توبه)، فصارت (توبه من اللين توبه .. بعد ما أشرب روبه)!! ولم يكن يسمح لي بالتأخر أكثر من ساعة أو ساعة ونصف في المقهى، ثم العودة سريعاً إلى البيت، ولم أكسر هذه القاعدة سوى مرة واحدة، ووقفت بإغلاق باب البيت وعدم فتحه لي مما اضطرني لقضاء تلك الليلة عند الجيران!!

وكنت أذهب إلى المقهى أيضاً صباح كل يوم جمعة لمشاهدة ما يقدم من برامج، وتبدأ عادة كما في المساء بتلاوة من القرآن الكريم ومجموعة من أفلام كارتون، ويعقبها ركن الأطفال، وبرامج أخرى قبل أن تختتم بفلم الصباح، وكنت كبقية الأطفال الآخرين أتمناه من أفلام الكابوي!! كان أمتع أفلام الكارتون لنا ميكي ماوس، وأفلام أخرى تظهر الكنغر كأقوى الحيوانات وخاصة في الملاكمة!! وفي منتصف الستينيات ظهرت شخصية القطة فليكس الكارتونية وهي تحمل بيدها حقيبة سحرية صغيرة فيها كل ما تحتاجه في الطوارئ.

ولما كبرت قليلاً كنت أذهب بصحبة خالي إلى مقهى رسمي في الشارع الرئيس في المدينة حينذاك أو ما يسمى بشارع بغداد، وهذا المقهى أوسع مكاناً وأكثر نظافة وتنظيماً، ويقدم في الصيف أقدم الشربتي المحلي بالإضافة إلى الشاي والحامض لمرتابه حسب رغبتهم، وفي هذا المقهى كان عليّ التأخر مع خالي إلى نهاية فلم السهرة، وكان ذلك يسرني أحياناً ويزعجني في أحيان أخرى حين لا يكون الفلم مما يعجبني، وكنت أضجر من وجود الأغاني في الأفلام!! ولا أحب رؤية المشاهد العاطفية جداً فيها!!

في إحدى السنين كنت وأصدقاء وزملاء في المدرسة



# لنتذكر عازف القانون خضير الشبلي

إعداد : أحمد القيسي



يبقى موضوع الفن والفنانين صعب القبول إن لم يكن مرفوضا في مجتمع العشيرة و ايضا في مجتمع المحلة التي حلت محل العشيرة في المدينة وكما قلنا ان الذين سلكوا هذا الطريق كانوا الكثير لمواجهة محيطهم العائلي ومحيطهم الاكبر المحلة ، ونحن نأخذ نماذج من أولئك نجد انهم خرجوا على تقاليد العائلة وتقاليد العشيرة او المحلة ، وفي كل قصص الذين سلكوا هذا الدرب نجد نفس المعانات ، ونجد انهم خرجوا من عوائل محافظة لابل متدينة او متصوفة حتى ، لكن كما قال عالم الاجتماع العراقي علي الوردي (تحضروا او عودوا الى الصحراء) ، وان الحضارة هي تفكير وثقافة وسلوك وليست لباس ومسكن وحاجيات، وتكلمنا عن شخصيتين في محلتنا مروا بهذه التجربة وما نحن امام شخصية فنية اخرى مرت بنفس المعانات ....

عازف القانون خضير الشبلي الذي حمل لقب محلته كما هو حال الكثيرين مما حملوا لقب (الشبلاوي) نسبة لمحلتهم وحتى بعد ان تغير اللقب الى (شبلي) وكان اول من غيره الفنان الكبير حقي الشبلي الشبلاوي ، اما (خضير عباس جليل محمد كاظم) فهو من عشيرة الكروية القيسية التي سكنت محلة البوشيل ، وولد في محلة ألبو شبل عام ١٩٢٩م ، وفيها توفي والده ، وكان لوفاة والده بالغ الاثر في نفسه حيث ترك مقاعد الدراسة بسببها وانصرف للعمل بمقهى شاولي التي كانت تتخذ من سطح احد البنائيات في الشورجة مكانا لها ، تلك المقهى كانت ملتقى لعدد من المطربين والفنانين امثال محمد القبانجي رشيد القنرجي وحسن خويوكه ، ومر خضير في تلك الفترة بأيام صعبة عانى خلالها الكثير وكان موزعا بين رغبته في تعلم الموسيقى واصول الغناء وبين قسوة الاهل الذين عارضوا رغبته بالعنف ، ان يذكر الشبلي في حديث مع مجلة الاذاعة والتلفزيون عام ١٩٧٣ انه حدث في عام ١٩٥٠ ان افتتح في بغداد ملهى شهرزاد ، وكانت المطربة سليمة مراد تغني فيه بينما كان خضير واحدا من العازفين ، وبينما كانت المطربة سليمة مراد تقدم احدى اغنياتها انهزم سيل من الرصاص على المسرح ، إلا انه لم يصب احد ، حيث تبين فيما بعد ان (خال خضير) حاول قتله او ترويعه لبيعه عن العمل الذي يعتقد بأنه يسيء الى (سمعة العائلة) ، بعد هذه الحادثة ترك خضير بيت اهله إلا انه لم يترك الموسيقى والعزف حتى اخر حياته .

وفي عام ١٩٤٦ قدر للفنان الشبلي ان يلتحق بمعهد (المواساة للكوفيين) حيث تعرف في هذا المعهد على اصول الانغام والنوطة بمساعدة صديقه (سلمان البصون) الذي كان يجيد العزف على القانون ، وهنا بذل الشبلي غاية جهده في تعلم المقام واصول العزف ، وحينها استطاع الشبلي ان يحصل على آلة القانون وكانت مرحلة البداية له ، في عام ١٩٤٧ عزف في احدى حفلات المطربة سليمة مراد وكانت هذه اول محاولة له ، اما المحاولة الثانية فكانت مع محمد القبانجي في الحفل الذي اقيم بناي المحامين اذ كان

للمشاركة في حفل غنائي ، وكان من بين حضور الحفل فريد الاطرش وعبد الحليم حافظ ، وقد نقلت وقائع الحفل على الهواء مباشرة بحضور رئيس جمهورية لبنان ، وقد غنى حضيري ابو عزيز في هذا الحفل لأول مرة (احميد يا مصايب الله) فترك عند اللبنانيين اطيح الاثر واحلاه ، وكانت المطربة صديقة الملاية تصر على وجوده معها بصحبة الفنان جميل بشير ، ويذكر الشبلي انه قد اعجب اشد الاعجاب بالمرحوم حسن خويوكه ويقول عنه (انه لم يزل الشهرة التي نالها غيره) .

وكما اثر الاستاذ حقي الشبلي في وسطه وبيئته فتبع اثره من تبعه من ابناء محلته الذين هم اقاربه وناسه نجد ان (خضير) ايضا اثر ايضا في بيئته وتبعه آخرون في عالم الفن والموسيقى لامجال لذكرهم لعدم استكمال معلوماتهم ، ولاننسى ايضا ماكتبناه سابقا من تشكيل فرقة للموسيقى الشعبية من ابناء المحلة وهي (فرقة جلاوي) التي كانت حاضرة في كل افراح الشبلاويين ، ولاننسى الكثيرين من شباب المحلة الذين شاركوا في هذه الفرقة كعازفين هواة وابداعاتهم ....

، خلال هذه الفترة كان يتردد على الاذاعة بصحبة بعض اصدقاءه، وكانت يومها الاذاعة لم يتجاوز عدد العاملين فيها الثلاثين بينهم ستة عازفين اغلبهم من اليهود ، وبعد عام ١٩٤٨ وعندما هاجر معظم العازفين اليهود اشار الاستاذ القبانجي الى جميل بشير بتشكيل فرقة موسيقية خاصة بالاذاعة، وفعلا فقد تم تشكيل هذه الفرقة عام ١٩٤٩ وقد ضمت جميل بشير رئيسا و خضر الياس عازفا على الناي و منير بشير عازفا على العود وحسين عبد الله على الطبله وخضير الشبلي على القانون ، بعد هذه الفرقة تم تشكيل فرقة ثانية بقيادة الفنان روجي الخماش وكانت اول حفلة قدمتها الفرقة بمصاحبة شاكر النجار الذي غنى مقام الصبا والحفلة الثانية غنى فيها المرحومان حسن خويوكه وناظم الغزالي، وكانت تذايع على الهواء مباشرة ، في عام ١٩٥٢ تم توسيع رقعة بث الاذاعة بربطها بخط مع لندن فكان اول من يفتتحها بعزف منفرد على القانون هو خضير الشبلي، بعدها غنى ناظم الغزالي ، ورافق الشبلي معظم المطربات والمطربين في اغانيهم وحفلاتهم ، ومنهم حضيري ابو عزيز ، حيث يذكر الشبلي انه رافقه عام ١٩٥٤ في رحلته الفنية الى لبنان



رئيس التحرير التنفيذي: علي حسين  
سكرتير التحرير: رفعة عبد الرزاق

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

خضير

العدد (5564) السنة الحادية والعشرون -  
الثنين (4) كانون الأول 2023

طبعت بمطابع مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

www.almadasupplements.com

"20 عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون